من خسر الهند؟

د. فهد الفانك

منذ استقلالها قبل ٥٧ عاماً كانت الهند صديقة للعرب ، تتفهم عدالة القضية الفلسطينية ، وتدعم الشعب الفلسطيني ، ولا تعترف بإسرائيل أو تتعامل معها، فما الذي حدث مؤخراً حتى تقترب الهند من إسرائيل لدرجة التحالف والتعاون الذري والتكنولوجي العلني والسري .

من المفهوم أن العداء المشترك للباكستان قد يقرّب الدولتين من بعضهما ، بموجب قاعدة عدو عدوي صديقي ، ولكن العداء الهندي والإسرائيلي للباكستان والتخوف مما يسمي بالقنبلة الذرية الإسلامية ليس جديداً ، فلماذا لم يحدث التقارب الهندي –الإسرائيلي من قبل وحدث الآن؟.

التحالف الهندي –الإسرائيلي يمثل نجاحاً هاماً للدبلوماسية الإسرائيلية التي تجيد استعمال الأوراق التي بيدها ، وخاصة التكنولوجيا العسكرية التي تأخذها من أمريكا ، والحظوة التي تتمتع بها في واشنطن.

أصبح شائعاً أن الوصول إلي قلب واشنطن يمر من تل أبيب ، ومن هنا نشهد بعض الدول تغازل إسرائيل بقصد تحسين العلاقة مع أمريكا أو على الأقل تحييدها.

من ناحية أخرى فإن لدى إسرائيل ما تعطيه للدول التي تتعاون معها بشكل خدمات عسكرية في تطوير طائراتها وصواريخها فضلاً عن الخدمات الاستخبارية ، وربما كان هذا السبب هو ما يدفع الهند وتركيا للتحالف مع إسرائيل.

في المقابل فإن الدبلوماسية العربية تملك أوراقاً لا تقل أهمية ، في مقدمتها البترول والأرصدة والاستثمارات والمساعدات الخارجية والتجارة ، ولكنها للأسف لا تستعمل هذه الأوراق لتحصيل مكاسب سياسية.

بعد الهند نخشى أن الصين أصبحت على الطريق أيضاً ، وبعد أن خسرنا الهند ، قد نخسر الصين أيضاً التي يهمها الحصول على أسرار التكنولوجيا الأمريكية في مجال صناعة الأسلحة عن طريق إسرائيل ، الدولة الوحيدة القادرة على تسريب هذه الأسرار وهي في مأمن من الغضب الأمريكي ، في حين لا يستطيع حلفاء أمريكا الآخرون أن يفعلوا الشيء ذاته.

لم تعد هناك حرب ساخنة بين الدول العربية وإسرائيل ، بل حرب باردة ، سلاحها الدبلوماسية والمال والإعلام ، وقد خسرنا كل الحروب الساخنة ، فهل نخسر الحرب الباردة أيضاً ، بالرغم من أننا نملك مقومات الانتصار والغلبة؟

خيانة الكتابة..!

عبدالحكيم الجبري

■.. ليست الكتابة عملاً عادياً، ذلك لأنها عمل من أعمال الروح بقدر ما هي عمل من أعمال الفكر والعقل.. فالمرء لا يكتب لمجرد أن لديه شيئاً ما يقوله، وفي لحظة ما، وبالنسبة لقضايا معينة يمكن أن يكون للانسان ما يقوله، أما أن يكتب ويتحمّل مسئولية نشر ما يُكتب، فذلك أمر مختلف.

ففي هذه الحال عليه أن يقدم، أو في الواقع، أن يهز في داخله مشاعر وأحاسيس لابد وأن تكون حارة لكي يكتب ما يُكتب بطريقة تُقنع الآخرين أو تحثهم لا على القراءة وحدها، وانما على التفاعل مع تلك الكتابة.

الكتابة إذن فعل مشاركة، نوع من أنواع زواج المشاعر والأفكار، آن وسريع، بين طرفين مختلفين ومتباعدين ولكنهما مستعدان لخوض حوار.. وهنا الكاتب عليه أن يضع في عين اعتباره أنه لكي يكون حواراً حاراً وخلاقاً فلابد أن يصدر من أعمق أعماق الفكر والروح.

ولا همّ بعد ذلك أن نختلف أو نتفق مع ما نكتب أو نقرأ.

الاختلاف والاتفاق هنا لابد وأن ينحسر الى موقعه الطبيعي، وهو أن الناس مختلفون عادة، وأن لهم الحق في أن يتخذوا الموقف، أو أن يتبنوا الرأي الذي يرونه ملائماً أو الذي يجدونه أقرب الى الحقيقة.

ولكن في كلتا الحالتين، لابد للكاتب أن يكون صادقاً مع نفسه، منسجماً مع ما يكتب، مؤمناً به، وعلى استعداد لأن يتفاعل هو أولاً مع كل كلمة، إن لم نقل مع كل حرف، ذلك هو شرط الكتابة الأول، ومن دون ذلك ليس ثمة ما يضمن أن تجد الكتابة قارئاً واحداً.

كل ما بعد ذلك أساليب وتقنيات يمكن للانسان، أي انسان، أن يتعلمها بالمران والممارسة، ولكن بالمزيد من الصبر والجَلَد.

والكتابة فعل مشاركة حقيقي، لأنها لا يمكن أن تكون مؤامرة يحيك الكاتب خيوطها بكلماته في ليل دامس أو من وراء طاولة مكتب ضد عقل القارئ وذكائه.

والحقيقة غير الشائعة مع الأسف هي أن القارئ أحياناً ما يكون أذكى من الكاتب، وأقل منه أوهاماً.

وعلى أي حال، فإن لم تجد الكتابة – أي كتابة – سياسية، اقتصادية أو حتى أدبية قارئاً متفاعلاً تتحرك في داخله مشاعر وأفكار، فلابد وأن تأخذ طريقها الى المكان اللائق بها، المزبلة.

نحن لهذا السبب، ومن دون أن نتنبه في الكثير من الأحيان، نرمي بالكثير من الصحف في المزبلة.. لا لشيء إلا لأننا لا نجد فيها ما يحثنا على الاحتفاظ بها أو في الأقل ما يجعلنا نأسف اذا لم نتمكن من قراءة مادة ما، موضوع ما، مرتين.

الكتّاب يفعلون الشيء نفسه، وتراهم لا يحتفظون إلا بذلك النوع من كتاباتهم التي أخرجوا فيها قيماً وأفكاراً ومواقف عميقة من منجم العقل والروح.

في تلك الحالات فقط يكون ما كتبوه جزءاً منهم بالفعل شيئاً عزيزاً، يخافون عليه بقدر ما يخافون منه، اذا ما ظهر أن اللعب بجمرة الأعماق يمكن أن يشعل حرائق اذا كان لها أن تضيء جوانب معينة، فإنها قد تدمر جوانب أخرى في حياتهم الفكرية.

ومثل كل بني البشر، فإن لكل كاتب أوهامه وقناعاته التي كثيراً ما يحدث، إن لم يهزها شيء، أن تركد وتتكلس شيئاً فشيئاً لتكسب النفس استقراراً وهدوءاً أيديولوجياً مخادعاً، ولكنه مريح، وأقل مدعاة لاثارة الفكر.

والمخيف في الكتابة، بل المرعب، أن تؤدي حرائقها المتواصلة الى زعزعة تلك الأوهام، فيفقد الكاتب استقراره وهدوءه.

من هنا، الكتابة نوع من ممارسة القلق إن لم تكن، في بعض الحالات اضطراباً كلياً، جنوناً يتخذ من العقل والمنطق مادة لألعابه العصبية.

وإن لم تُثر الكتابة قدراً من القلق لدى قارئها، وما لم تهز في داخله ولو بعضاً مما هو راكد ومتكلس، فإن أحداً لا يجب أن يأسف اذا ما انسحبت «الكتابة» خلسة أو أُعلن عن وفاتها.

هكذا تنتظر بعض الصحف من قبل بعض القراء، ولكن غالباً ما تكون النهاية خَيبة أمل دائمة ومتجددة.. الى أن يأتي ذلك الوقت الذي يتواصل فيه الطرفان الى اتفاق غير مُعلن، بأن تعامل الصحيفة كخارجة عن منظومة الأخلاق تعرض بضاعتها البالية «لزبائن» أصابهم القرف منذ وقت بعيد، خصوصاً من ذلك الماكياج الشخصاني – للأسف الشديد –.

ولكننا نكتب لنتغير أيضاً، ولنكون أكثر قرباً، وأسهل تناولاً، وشيئاً فشيئاً أقل غروراً واعتداداً، وأبعد من تصورنا «المراهق»، «لعبقريتنا» الساذجة.

لماذا نكتب؟! قد يكون هذا السؤال.

البعض يكتب لأنه يعتقد أن الكتابة عمل سهل وأن مهنة الكتابة شيء راق، والبعض يكتب ليزداد غروراً وحمقاً، وهناك من يكتب ليكون ماجوراً بطريقة مهذبة أو لينتمي الى صفوف المنافقين العريضة بالادعاءات والمعرفة الزائفة.

قليلون إذن أولئك الذين يكتبون من أجل أن يكونوا هم أنفسهم كلمات ومعاني وقيماً، وبالتالي أدوات تجدد وتغيير.

وهؤلاء يحبون الكتابة لأنها تجعل كلاً منهم انساناً أفضل، وربما يكرهونها أيضاً لأنها نوع من العذاب المستمر لا مفر منه.

ولأن الكتابة ممارسة عميقة للحرية، فإن خيانتها أسوأ لديهم من خيانة الزوجة والوطن والناس، لأنها خيانة للذات، للروح، وللحرية.

أن تحب، فذلك يعني أنك مستعد للعذاب من أجل ما تحب.. فاكتب بعد ذلك ما تشاء.

وأخيراً أن من يلمس جمرة الكتابة، قد يكتوي بنارها، إلا أنه سيظل مأخوذاً على الدوام بوهجها.

ارتفاع الأسعار .. لماذا؟!

معروف درين

■.. ظاهرة غريبة ومفاجأة في نفس الوقت تلك التي دخلت أسواق معظم المنتجات والسلع الاستهلاكية، نعم في الآونة الأخيرة اختفت بعض السلع واحتكرها حمران العيون، والبعض الآخر ارتفعت أسعارها ودون سابق إنذار أو معرفة الأسباب والدوافع.

لقد بدأت بوادر هذه الأزمة باحتكار مادة الاسمنت وارتفاع سعرها الى الضعف، فزاد الطلب عليها في مقابل شحة المعروض من هذه المادة أو السلعة، أزمة الاسمنت كانت بمثابة مقدمة وإنذار مبكر لاختفاء سلع ومواد أخرى وارتفاع أسعارها مع الاختلاف من مكان لآخر.

هكذا يفاجأ تجارنا الأجلاء برفع أسعار سلعة ما واخفاء قسم آخر منها، فعلى سبيل المثال شهد سوق الملابس ارتفاعاً ملحوظاً.. ناهيكم عن منافسة بعض السلع الأساسية والضرورية.

ولم يقف أصحاب السيارات الأجرة في الخطوط الطويلة موقف المتفرج فقد رفعوا سعر المواصلات بمعدل مائة ريال عن المبلغ السابق وهات يا عمل وعلى ظهرك يا مسكين، كثير هم المستغربون والمستنكرون لهكذا رفع وهكذا احتكار والجميع يسأل عن حقيقة هذا الارتفاع ومبرراته!!

على أية حال حاولت وبذلت جهوداً كبيرة للحصول على معلومات وأسرار هذا الارتفاع في أكثر من مكان وأكثر من سلعة، وبعد جهود مضنية توصلت الى أن السبب الرئيسي والمباشر للارتفاع هو القانون الخاص بضريبة المبيعات الذي لم يطبق حتى الآن.. فعلى أي أساس رفعتم أيها التجار هل استباقاً وتكهناً بالوضع أم أنه من أجل تخفيف الصدمة من الجرعة التي تزعمون؟!

رغم هذا الواقع المرير والتجاوزات فإن السر والسبب لايزال غامضاً بعض الشيء، فضريبة المبيعات لم تطبق بعد الى جانب أنها على سلع غير ضرورية ومحددة، بالرغم من ذلك كله فإن المواطن لم يعد يحتمل التلاعب في مأكله ومشربه، لأن الوضع المادي المتردي لدى الأغلبية لا ولن يسمح بهذه الخروقات والأطماع في جمع الثروة ولو على حساب حياة الآخرين الغلابى.

أخيراً.. وبعد ما تقدم نريد معرفة الأسباب والدوافع والمستفيدين.. كما نسأل عن دور الجهات المختصة.. ولماذا هذا الارتفاع..؟!

لماذا عرقل الإسرائيليون خارطة الطريق؟

هشام القروي

الاسرائيليون عارضوا خارطة الطريق لأنهم اعتبروها منحرفة عن موقف الرئيس بوش السابق ،وفوجئوا بأنه يتبناها دون موافقتهم، هذا ما يكشفه مقال كتبه أفرايم هاليفي الرئيس السابق للموساد – جهاز المخابرات – الاسرائيلي منذ شهرين في "هارتز" .

يقول هاليفي ان اسرائيل أعطت موافقتها على خطة تهدف للوصول الى حل دائم للصراع كما ألزمت نفسها بجدول زمني مدته ثلاث سنوات للوصول الى ذلك الحل، وحدود مؤقتة وحل المراحل الطويلة، ولكن تبعاً لنص البند الثالث من خارطة الطريق:

تصل الأطراف لوضع اتفاقية نهائية وشاملة ودائمة تنهي الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في عام ٢٠٠٥ م من خلال تسوية يتم التفاوض عليها بناء على قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧ تنهي الاحتلال الذي وقع عام ١٩٦٧م، كما تتضمن حلاً واقعياً ملائماً وعادلاً متفقاً عليه لقضية اللاجئين وقرارا يجري التفاوض عليه في مسألة القدس على أن يأخذ في الاعتبار المصالح السياسية والدينية لكلا الطرفين وهذا يعني اقرار اسرائيل بأن الفلسطينيين لهم موطئ قدم سياسي في القدس ويحمي المصالح الدينية لليهود والمسيحيين والمسلمين في أنحاء العالم ويحقق رؤية الدولتين اسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وديمقراطية وقابلة للحياة تعيشان جنباً إلى جنب في أمن وسلام".

ويقول هاليفي ان التحفظات الاسرائيلية الأربعة عشر التي تشترط موافقتها ، ليس لها ولن يقدر لها أن تملك أية مشروعية، وعند أي طارئ ولأي جهة تقدم الولايات المتحدة هذه الوثيقة الاسرائيلية لن يتم الاعتراف بتحفظاتها وبالتالي تبنيها، ليس من قبيل الصدفة أن يبحث شارون عن طريقة للالتفاف على خارطة الطريق، وعندما أعلن عن خطة الفصل راح يؤكد أنها منفصلة ولا علاقة لها بخارطة الطريق، وليست خطوة في الطريق اليها.

والمشكلة كما يرى هاليفي أن شارون عندما قابل الرئيس بوش تفاوض معه حول بعض جوانب الصراع وحصل منه على ما يضمن بقاء التجمعات الاستيطانية خلال اطار العمل بالتسوية النهائية وتصريح حول حل لمشكلة اللاجئين.

وهو يؤكد أن هذه كانت هي البداية الفعالة للتفاوض على حل دائم، وازاء التزام الرئيس بوش نفسه بالضمانات قدمت له اسرائيل التزاماً احادي الجانب بانجاز خطوات عاجلة لفك البؤر الاستيطانية التي اقيمت بعد مارس ٢٠٠١م.

وظهرت هذه الفقرة في خارطة الطريق ضمن سلسلة الالتزامات المتبادلة بين الطرفين، وبالتالي تلك هي التزامات منفصلة وغير مشروطة، من اسرائيل للولايات المتحدة وليست للفلسطينيين، أما الوفاء بها فيجب ان يكون فورياً.

التطور الخاص هنا يعكس الاختلاف الجوهري الذي طرأ على الفهم الاسرائيلي لحل الصراع وخطواته.

عملية المفاوضات الأمريكية الاسرائيلية في أول الأمر بدت كما لو كانت ستخلق نقطة بداية مريحة لاسرائيل، كما بدت كما لو كانت ستقدم لاسرائيل انجازات في علاقتها مع الولايات المتحدة في ما يتعلق بمختلف ملامح الحل الدائم، لكنها جعلت المفاوضات بين الجانبين ترفاً زائداً، فقد أصبحت الولايات المتحدة الوسيط المقرر في جميع المسائل المتعلقة بالصراع، وفي رأي هاليفي أنه سيغدو مستحيلا على اسرائيل في المستقبل ممارسة ضغط على الفلسطينيين في ما يتعلق بالموضوعات التي يتبني فيها الأمريكيون وجهة النظر الفلسطينية كذلك الافتراض القائل ان الولايات المتحدة سوف ترفض في كل مرة الاجراءات المصرية أو السعودية أو الفلسطينية المرفوضة من قبل اسرائيل أمر يحتاج الى دليل.

واذا ما وقعت تطورات في المنطقة تؤثر سلباً على وضع الولايات المتحدة وإلى الحد الذي يقتضي ان تكافئ قطراً عربياً، أو إذا ما طلب من الولايات المتحدة ان تتدخل في المملكة العربية السعودية وشعرت أن عليها ان تبرهن أنها غير معادية للعالم العربي فثمة فقرات في خارطة الطريق ستجعل من الممكن لواشنطن قبول دور عربي خاص، دون التخلي عن خارطة الطريق.

ويخلص هاليفي إلى ان الحكم النهائي والموجز حول تطبيق خارطة الطريق بين الأطراف متوقف كلياً على "الرباعية" «الولايات المتحدة، روسيا، الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة» وقد أقرت اسرائيل بالتالي ان تجعل لهؤلاء الكلمة الأخيرة لكن ما يطفو على السطح الآن ان الولايات المتحدة واسرائيل تعدان خطة عمل "لحل مفروض" من أجل إنهاء الصراع. ولن يتأتى نتيجة المفاوضات بين جميع الأطراف، وانما نتيجة مفاوضات كل طرف على حدة مع الولايات المتحدة، وسيبذل الرئيس بوش كل طاقته لاكتمال هذا العمل قبل أن يترك مكتب الرئاسة مع نهاية عام ٢٠٠٨م ويحتمل كذلك ان يميل قادة اسرائيل الحاليون الى ابرام صفقة حل نهائي معتقدين استناداً لماضيهم المعروف وخبراتهم الفائقة، انهم يتحملون المسؤولية التاريخ٨٩٩ية لانهاء الصراع اسهاماً منهم في خدمة الأجيال القادمة.

وكل شيء سوف يتقرر طبقاً لخارطة الطريق وستعتمد مشروعية الحل الدائم بشكل رئيسي على من يمتلك القوة وعلى الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة أما التسوية "المفروضة" فسيتم تثبيتها في واحدة من أدني اللحظات استقراراً في دول الجوار ، وبالتالي فإن الدائرة التي تربط الوضع الدولي العام بالصراع الفلسطيني – الاسرائيلي سوف تغلق وعملية فك الارتباط سوف تكون أول الحلقات في سلسلة رسم الحدود النهائية الاسرائيلية، والتتابع سوف يتقرر في السنوات الثلاث القادمة، ليس من خلال ميزان القوة فقط بين اسرائيل وجيرانها، بل وكذلك من خلال مخرجات "حملات أخرى قادمة" على المنطقة.

آفاق

مناخات لبنان..!!

■.،، التجاذب العنيف بين مختلف الأطراف اللبنانية والذي نجم عن الإغتيال المبرمج لجورج حاوي الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني يدل على أن مساحة الوئام تتقلص بين الرئاسة والمعارضة المتجهة إلى الحكم والماسكة بزمام المجلس النيابي بأغلبية تمكنها من اتخاذ قرارات مصيرية.

وما لم يحدث انقلاب تاريخي واسع النطاق في العلاقة بين قصر بعبدا والمعارضة ، وهو الأمر الذي لامؤشرات عليه حتى اللحظة، فإن هذه العلاقات ستزداد تدهورا وتؤثر على مجمل الوضع في لبنان وخاصة لجهة استقطاب استثمارات لتعزيز الوضع الاقتصادي، وكذلك ظلالها الكئيبة على السياحة التي هي أحد أهم الموارد في ذلك البلد الصغير الذي تبلغ مساحته ١٠ آلاف كيلومتر تقريبا ليس إلا.. ولأن الأصابات في صفوف المعارضة ابتداءً من محاولة اغتيال النائب مروان حمادة، واغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ومن ثم الصحافي سمير قصير وأخيراً جورج حاوي الذي ذُكر أنه اجتمع سراً إلى رئيس اللجنة الدولية للتحقيق في اغتيال رفيق الحريري وزوده بمعلومات خطيرة حول أياد خارجية في حادث الاغتيال المشؤوم للحريري والذي طاله شخصياً عقب ذلك مباشرة، فإن المعارضة غير آمنة على نفسها ولا مطمئنة إلى بعض الأجهزة الأمنية وهي تتوجه باتهاماتها إلى قصر بعبدا الذي قد يكون برئيا مما قيل ويقال ولكنه يتحمل المسؤولية كرئاسة للبلد ومسؤولية دستورية عن حماية الناس.

فضل النقيب

ولسد هذا الخرق الخطير في المسألة الأمنية التي لا يدري أحد أين ستكون ضربتها القادمة فإنه لابد من تحرك مسؤول لتجسير مابين الطرفين والخروج من خلافات الماضي التي جرت في ظروف مختلفة عن الحالة السائدة الآن، ولدى الرئيس اميل لحود الكثير ليقدمه من موقعه الرفيع نزولاً عند المستجدات ، فالمراوحة لا تفيد لبنان الذي لا يملك ترف ذلك الانتظار لمدة ٣ سنوات حتى الإتيان برئيس جديد وتوافقات جديدة.

إذا فالمنطق والعقل والمصلحة الوطنية اللبنانية تحتم انتهاج سياسات جديدة تتوافق والأوضاع الجديدة وإلا استمر الخطر ماثلاً وهو لن يبقى في حدوده الحالية لأن لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة ومضاد له في الإتجاه، وساعتها سيصبح ما هو متاح حالياً أمراً بعيد المنال، فالعاقل يستطيع إطفاء الفتيل المشتعل ولو بنفخة من فمه ، أما إذا اشتعل البيت كله فإن أعقل العقلاء لا يبحث سوى النجاة بنفسه إذا وجد إلى ذلك سبيلا.

وباغتيال جورج حاوي الذي كان يمثل أحد وجوه لبنان المعتدل المتعالي فوق الطوائف لم يعد الأمر حرباً بالبيانات وإبراء للذمة وتوزيعاً للإتهامات ، لأنه ثبت بالدليل أن هناك طرفاً منظماً ثالثاً يلعب في الظلام ويمكنه أن يهدم البيت على ساكنيه أو يشعل حرباً أهلية أخرى ، وقد قال سعد الدين الحريري المتجه إلى رئاسة الحكومة بأغلبيته النيابية : «إن هذه الجريمة الجديدة تهدف إلى تعطيل مفاعيل نجاح اللبنانيين في الانتخابات النيابية ولإعادة الأمور إلى الوراء».

وقال وليد جنبلاط المعارض البارز: «لابد من إجراء تنظيف هرمي كامل في أجهزة الأمن وإلا سيغتالوننا الواحد تلو الآخر» هذا هو المناخ .. متلبد تعبره غيوم سوداء في عز الصيف.

بدون اسم !!

غدير الحسين

لعبة الحياة ...!!

■ سألني البعض ممن ابتلاهم الله بتحمل ثرثرتي اليومية من خلال هذه الزاوية عن حكايتي مع الالعاب ولماذا اقحمها في كتاباتي أما البعض فقد اعتقدوا بأنني أصبت بعدوى الالعاب عن طريق قراءتي الصحف التي تطالعنا يوميا بأخبار ونتائج الانتخابات الرياضية لكافة الالعاب ابتداء من كرة القدم وانتهاء بالشطرنج ، وبما انهم لم يقحموا هذه الالعاب الشعبية فقد اخذت على هاتقي مهمة التحدث عنها وربما قد أجري انتخابات وأنظم دستورا خاصا بها إذا ما وجدت الدعم المطلوب من محبي هذه الألعاب الشعبية ، الجميل في الموضوع انه في حال اجريت انتخابات لهذه الألعاب لن أكون مضطرة لانتظار قرار من أي الاتحادات الدولية وربما قد نشكل سابقة لتأسيس اتحاد لمثل هذه الألعاب الشعبية.

● والحقيقة أن الحياة عبارة عن ملعب مترامي الأطراف ونحن البشر مجرد لاعبين نخوض مباريات عديدة فيها ، وإذا ما تأملتم مليا في جوانب الحياة المتعددة فستلاحظون ولا شك كم هي شبيهة في الأمر ألا تختلط علينا الأمور فقد تجرفنا اللعبة احيانا كثيرة فنتساق وراء رغباتنا وتؤدي بنا حمى الفوز إلى اختراق العديد من القوانين متناسين الهدف الرئيسي لاشتراكنا في هذه التحية أو تلك أيا كانت.

● وعلى ذكر الالعاب الرياضية ومع تعاظم أهميتها في الوقت الراهن بعد أن مرت بفترة ركود طويلة للغاية ، فأنا اتساءل عن دور وزارة التربية والتعليم ممثلة في المدارس ودور وزارة الشباب والرياضة حول أهمية التنسيق بين هاتين الجهتين من أجل بناء بنية تحتية رياضية بشرية من خلال الاهتمام بالاجيال القادمة واختيار العناصر التي يتمثل فيها حب الرياضة بكافة وجوهها والعمل على تنشئتها كنواة لتشكيل فرق رياضية متميزة في كافة انواع الرياضات البدنية والذهنية ، وانا اتساءل عن جدوى حصص الأنشطة الرياضية التي تخصصها المدارس الحكومية والاهلية على وجه السواء والتي تكتفي فيها المدارس بإخراج التلاميذ إلى ملعب المدرسة هذا ان وجد حيث لا توجد ملاعب رياضية في غالبية المدارس وإن وجدت فهي لا تخضع لأدنى المواصفات المفروض تواجدها في أي ملعب مدرسي وفي أحسن الحالات يقوم مدرس التربية الرياضية بإعطاء التلاميذ كرة ، وفي أغلب الحالات يحضر التلاميذ الكرة من منازلهم ومن ثم يتركهم ليمارسوا اللعب دون اشراف ودون أن يلقنهم أسس ومبادئ اللعبة الرياضية سواء الأسس الأخلاقية من حيث روح التنافس الرياضي الخلاق وحسن التعامل فيما بينهم أو القوانين والقواعد الفنية لممارسة اللعبة وقد يتحول اللعب فيما بينهم إلى شجار حاد ، أما في مدارس الفتيات فالحال أسوأ بكثير ، حيث لا توجد معلمات متخصصات لتعليم الرياضة البدنية ويبقى الأمر مجرد حصة شكلية تقضيها الفتيات بالتنزه في ساحة المدرسة وممارسة بعض الألعاب الطفولية بصورة عشوائية ودون اشراف وقد شاهدت هذا بأم عيني في واحدة من أكبر واشهر المدارس الأهلية المختلطة حيث كان التلاميذ ذكوراً واناثاً يلهون في ساحة المدرسة وكيف تحول اللعب إلى شجار عنيف دون أن يتدخل أحد المشرفين أو المدرسين لفض الاشتباك ، ناهيك عن الساحة التي لا تصلح اساساً لممارسة اللعب ، وانا اتساءل متى سيتم الاهتمام بهذا الجانب المهم جدا في العملية التعليمية فبدون شك أن الاهتمام بهذا الجانب بشكل جيد ومناسب سيؤدي إلى ايجاد تاثيرات ايجابية في الجوانب التعليمية الأخرى ، وسوف اتحدث عن هذه الجوانب في مرة أخرى ، يبقى سؤال واحد ، ما هو دور وزارة التربية والتعليم ووزارة الشباب والرياضة في خلق جيل أو منتخبات شبابية رياضية واعدة ....؟؟؟

أخيراً .. تبقى الحياة كقذيفة البمرنغ المرتدة فكل أفكارنا وأعمالنا وكلماتنا ترتد إلينا عاجلاً أم أجلاً وبدقة مذهلة للغاية .. لذلك عليكم أن تتمرنوا جيداً كي تحسنوا التصويب .. ودمتم.